الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التـــــاريخ

إدريس السنوسي ودوره في إنهاء الوصاية الإيطالية 1911-1951م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستير تخصص: العالم المعاصر

إعداد الطالبة:

ملـــية مكي

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
فتح الدين بن آزواو	أستاذ محاضر	مشرفا

السنة الجامعية: 1436-1437هـ/2015-2016م

** شكر وعرفان **

أتقدم بالشكر الجزيل لله العظيم رب العرش العظيم الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقني في إنجاز هذا العمل

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف بن آزواو فتح الدين الذي كان له الفضل الكبير في إنجازي لبحثي هذا والذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا في إتمام هذا البحث

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان لكل من ساعدني في بحثي هذا

مليـــــة

إهداء

الحمد ربي العالمين والصلاة والسلام لى اتم أناء والمرسلين

ُهدي هذا العمل المتواضع إلى:

إلى من ربني وُرت دربي وُانني لصلاة واعوات إلى ُلى إسان في هذا الوجود ُمي الحبة

ِلى روح ُبي الطاهرة

إلى ُخواتي: زهرة وزيب، فريدة وسهام

إلى إخوتي: صلاح، ملود، لخير

إلى من عمل معي كد بغية إتمام هذا العمل إلى صديقتي ورفقة دربي صباح التي كانت نعم الصديقة

إلى أصدقاء: ُسماء، سارة، ميرة، مونية، زيب

إلى يع ُساتذة قسم التاريخ ولى رُسهم أستاذة معوشي

إلى كل طلبة قسم التاريخ سنة نية ماستير ريخ معاصر

قائمة المختصرات

تر: ترجمة

ط: طبعة

د. ب: دون بلد

د. د: دون دار نشر

د. ت: دون تاريخ

ص: الصفحة

مر: مراجعة

ح ع I: الحرب العالمية الأولى

د. ط: دون طبعة

مقدمة

مقدمة:

تعد ليبيا القلب النابض لإفريقيا الشمالية لما تحويه من موقع هام وا ٍطلاله على الساحل الشمالي للبحر الأبيض المتوسط، مما جعلها محل أطماع العديد من الدول مرورا بالعهد العثماني إلى الاحتلال الإيطالي، هذا الأخير مهد لظهور ثورات شعبية وحركات تحررية نذكر من ذلك الحركة السنوسية التي كان لها الدور الأبرز والأنجح في حركات التحرر الليبي بشكل خاص وعلى العالم العربي بشكل عام، وظهورها على المستوى المحلي الليبي كان في البداية كحركة جهادية وبعدها تحولت لحركة سياسية تعاقب على زعامتها أربع زعماء من بينهم "إدريس السنونسي"، وهو موضوع بحثي هذا الذي ارتبط اسمه أميرا وملكا بالليبيين منذ بداية الأعوام الأولى من القرن العشرين، وصار جزءا من تاريخ بلادهم التي شهدت طول هذه الفترة الكثير من الأحداث والأزمات والمشاكل والصراعات، إضافة إلى الحروب والمجاعات قادها بلاتوقف من 1914 حتى 1951م.

ومن أسباب اختياري لهذا الموضوع:

1-إعجابي بشخصية إدريس السنوسي والدور الذي لعبه سياسيا في إنهاء الوصاية الإيطالية.

2- تحفيز أستاذي المشرف لي من أجل تناول هذا الموضوع.

3- أن موضوع إدريس السنوسي له أهمية كبيرة باعتباره شكل منعطفا تاريخيا حاسما في التاريخ الليبي المعاصر والدور الذي لعبه على الصعيد الدولي والمحلي.

4- المساهمة في تغطية فترة زمنية هامة من تاريخ ليبيا المعاصر الممتدة من 1911-1951م.

إن موضوع هذه المذكرة يهدف إلى البحث عن الإجابة على إشكالية محورية في هذه الدراسة هي: ماهو الدور الذي لعبه إدريس السنوسي لإنهاء الوصاية الإيطالية؟

هذا إلى جانب إشكاليات فرعية تتمثل في:

- كيف تمكنت إيطاليا من الإنفراد بليبيا رغم الأطماع الأروبية؟ وماهي المقاومة التي واجهتها؟ وماهي اهم النشطات التي قام بها ادريس السنوسي داخل ليبيا وخارجها لانهاء الاحتلال؟

وقد اعتمدت في دراستي هذه المناهج التالية:

1-**المنهج التحليلي:** وظفته في دراسة المادة العلمية على ضوء الأحداث والوقائع وتحليل المعلومات وربطها ببعضها البعض لاستنتاج الأحكام.

2- **المنهج الوصفي:** اعتمدت عليه في رصد الأحداث وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا ووصفها حسب كل مرحلة من المراحل الواردة في خطة البحث.

واتبعت في بحث هذا خطة قمت بتقسيمها إلى ثلاث فصول، وفي كل فصل عدة مباحث، الفصل الأول بعنوان الاحتلال الإيطالي لليبيا، وقسمته إلى ثلاث مباحث، تناول المبحث الأول أوضاع ليبيا أثناء الحكم العثماني، وتناول المبحث الثاني مساعي إيطاليا السياسية لاحتلال ليبيا، في حين تناول المبحث الثالث الحرب الإيطالية التركية واحتلال ليبيا في 1911م.

أما الفصل الثاني فعنوانه المقاومة الليبية بقيادة الحركة السنوسية، وقسمته إلى مبحثين، تناول المبحث الأول المقاومة السنوسية 1911-1916، وتناول المبحث الثاني إدريس السنوسي أميرا للحركة الجهادية 1919-1922م.

أما الفصل الثلث من البحث فكان تحت عنوان نضال إدريس السنوسي لإنهاء النفوذ الأجنبي والاحتلال الإيطالي خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها 1939-1951م، حيث تناولت في المبحث الأول نشاط إدريس السنوسي من مصر 1939-1944م، وفي المبحث الثاني عودته إلى ليبيا وا نهاء الوصاية الإيطالية 1944-1946م، أما المبحث الثالث فتحدثت فيه عن دور ه في إنهاء نفوذ الحلفاء واستقلال ليبيا 1951م.

اعتمدت في هذا البحث على العديد من المصادر من بينها المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب للمؤلف أحمد بك الأنصاري، الذي تناول في كتابه وضع ليبيا أثناء الحكم

العثماني، بالإضافة إلى كتاب مصطفى أحمد بن حليم "صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي" والذي أفادني في معرفة المفاوضات والاتفاقيات التي قام بها إدريس السنوسي مع الإيطاليين، كما اعتمت على كتاب الملك ادريس عاهل ليبيا حياته وعصره لصاحبه لي.ا.ف.دي كاندول، الذي اعتمدت عليه في الفصل الثالث لمعرفة نشاط ادريس السنوسي في مصر ودوره في انهاء النفوذ الايطالي، أماالمراجع فاعتمدت على إسماعيل أحمد ياغي أفادني في معرفة مساعي إيطاليا السياسية لاحتلال ليبيا، إضافة إلى كتاب مصطفى علي الهويدي الذي استخدمته في معرفة مجريات الحرب التركية الإيطالية، كما اعتمدت أيضا على المؤلف علي محمد محمد الصلابي، الذي أفادني في معرفة أهم المقاومات السنوسية التي واجهت المستعمر الإيطالي.

ومع ذلك واجهتني عدة صعوبات في إنجاز هذا البحث نذكر منها:

1-قلة المصادر المتخصصة التي تتناول صلب الموضوع خاصة على مستوى المكتبة الجامعية والمكتبات الخارجية في ولايتي.

2- صعوبة التنقل بسبب بعد مقر سكناي عن الجامعة والمكتبات الهامة.

3- وجود بعض الكتب في مكتبات خارج ولايتي وصعوبة التنقل للحصول عليها.

4- الضغط النفسي الذي كان له أثر كبير علي وهذا ما جعلني لا أعطي المذكرة حقها.

5- طول الفترة المدروسة التي تمتد من 1911 إلى 1951م، وثرائها بالأحداث في مختلف الجوانب لذلك حاولت التركيز على إدريس السنوسي الذي يختم الموضوع.

وفي الأخير أتقدم بالشكل الجزيل والثناء إلى الأستاذ المشرف "بن أزواو فتح الدين" الذي كان له الفضل بعد الله تعالى في استكمال هذه المذكرة وتشجيعه الكبير لي لإنجاز هذا العمل فلم يبخل علي بما استطاع أن يقدمه من توجيهات ومساعدات.

المبحث الأول: أوضاع ليبيا أثناء الحكم العثماني.

1 -الأوضاع السياسية:

تحتل ليبيا موقعا مهما على حوض البحر المتوسط، فإلى الشرق تحدها مصر، وا إلى الغرب تحدها تونس والجزائر، أما من الشمال فيحدها البحر الأبيض المتوسط، ومن الجنوب السودان، وتعد حلقة وصل بين المغرب والمشرق العربي[1].

كانت ليبيا من أولى البلدان العربية في إفريقية التي خضعت للحكم العثماني وآخر بلد خسره العثمانيون في إفريقية، فقد حرر العثمانيون طرابلس من الإسبان وفرسان القديس يوحنا في صيف 1551م،وحكموها كغيرها من الولايات العثمانية الإفريقية. وخسر العثمانيون الولاية بعدما استولى على الحكم أحمد باشا القرمانلي في 1711.[2] وقد قام أحمد القرمانلي بتأسيس دولة إقطاعية مستقلة، لا تعترف إلا شكليا بالسلطة العليا للسلطان التركي، وقام بتنظيم الجيش والأسطول كما قام بإعادة المحاكم الشرعية التي بطلت في عهد الإنكشارية،[3] وخلال العهد القرمانلي عمت الثورة ربوع البلد وانتشر الفقر والسخط، مما دفع بالسلطان العثماني محمود الثاني إلى إعادة النظر في استعادة ليبيا.[4]

وفي عام 1835 وجه السلطان العثماني أسطولا إلى طرابلس، ولم يواجه العثمانيون أي صعوبة في حملتهم هذه لأن القرمانليين قد أضحوا عبئا على الشعب الذي يتطلع

---

[1]- إسماعيل أحمد ياغي: تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان"، الرياض، 2000م، ص 311.

[2]- إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر: تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، د ط، ج2، دار المريخ للتوزيع، الرياض، 1993م، ص 71.

[3]- نيكولاي ايليتش بروشن: تاريخ ليبيا في العصر الحديث، ط2، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت – لبنان، 2001م، ص 109.

[4]- أحمد بك الأنصاري: المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، د ط، ج1، منشورات مكتبة الفرجاني، طرابلس الغرب – ليبيا، د ت، ص 135.

للعثماني كما يتطلع للأمل، وكرد فعل عثماني عن ما حدث للجزائر، من احتلال فرنسا، فرض الحكم العثماني على ليبيا ابتداء من سنة 1835م بعد إلغاء الحكم القرمانلي.[1]

وحكم ليبيا خلال العهد العثماني (1835-1911م) ثلاثة وثلاثون واليا من بينهم ثلاثة (عزت باشا، نديم باشا، علي رضا باشا) حكموا نحوا من ثلاثين سنة، كان معدل ولاية كل واحد من الباقين أقل من عام واحد.[2]

2- الأوضاع الاقتصادية:

كانت الاضطرابات بادية، مما أدى إلى غلاء الأسعار والهجرة إلى تونس، فقد حرمت البلاد من بعض أبنائها الأكفاء،[3] فبعد الجفاف الذي حل بالبلاد سنة 1906م اضطر عدد من سكان طرابلس الغرب إلى مغادرة بلادهم، حيث توجه من مصراتة لتونس 88 شخصا خلال شهر جانفي 1907م.[4]وخلال تلك الفترة ازدادت الأوضاع سوءا بسبب قلة الأمطار وانتشار الجفاف وتوقف الحصول على الإتاوات من السفن.[5]

3- الأوضاع العسكرية:

انتهزت وزارة حقي باشا فرصة استفحال الثورة في اليمن، وقامت بسحب معظم جيشها النظامي من طرابلس الغرب لاستخدامه في إخماد هذه الثورة، كما أهملت كل الإهمال الفرق الأهلية، فنقصت قوة الدفاع الطرابلسية إلى أقل من خمسة آلاف مقاتل.[6]

كما كان يوجد في مستودعات الولاية 40 ألف بندقية من نوع شنايدر لتجنيد الأهالي، إلا أنها نقلت إلى اسطنبول في عهد حقي باشا، بحجة استبدالها ببنادق جديدة، كما أفرغت

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: بحوث في التاريخ الإسلامي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2003م، ص 213.

[2]- إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص 312.

[3]- زاهية قدور: تاريخ العرب الحديث، د ط، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، د ت، ص 421.

[4]- نيكولاي إيليتش بروشن: المرجع السابق، ص 388.

[5]- عبد المنعم الجمعي: الدولة العثمانية والمغرب العربي، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007، ص 39.

[6]- علي محمد محمد الصلابي: الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، د ط، ج1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة – مصر، 2005، ص 297.

الولاية من الضباط والموظفين الذين يتقنون اللغة العربية ولهم تجربة في تدريب السكان على الأعمال الحربية.[1]

هذه العوامل و الظروف التي ساعدت على اضمحلال وضعف الجانب العسكري، حيث أنه مع حلول الاحتلال الإيطالي،عجز العثمانيون عن مواجهة ايطاليا ، بالرغم من قيام الدولة العثمانية بعدة تحصينات عسكرية إثر انتشار الشائعات بأن فرنسا لم تكتف باحتلال تونس، بل إن حملتها لم تكتمل إلا بعد أن تضم ليبيا إليها.[2]

المبحث الثاني: مساعي إيطاليا السياسية لاحتلال ليبيا.

كان خروج إيطاليا إلى الاستعمار متأخرا عن غيرها من الدول الأوروبية، بسبب تأخر وحدتها القومية وضعف إمكانياتها، ومشكلاتها الداخلية المعقدة ... وليس معنى هذا أن إيطاليا لم يفكر أهلها في إقامة مستعمرات لهم خارج حدودهم قبل الوحدة القومية.[3]

ومن الدوافع التي حدت بإيطاليا غزو ليبيا هو خروجها من الوحدة القومية منهوكة القوى ومحملة بأعباء ومشكلات داخلية، إلى جانب الشعور بالنقص إزاء الدول الكبرى ذات المستعمرات، وتجدر الإشارة هنا أن اهتمام الإيطاليين بإقامة مستعمرات انصب بالمقام الأول على تونس أولا ثم طرابلس الغرب ثانيا، لكن احتلال فرنسا لتونس عام 1881م وجه ضربة لأطماع إيطاليا في تونس، كما احتلت إنجلترا مصر 1882م، وأصبحت ليبيا الولاية الإفريقية الوحيدة التي تمد إليها أصابعها.[4]

---

[1]- نيكولاي إيليتش بروشن: المرجع السابق، ص 393.

[2]- سهيل الخالدي: الإشعاع المغربي في المشرق، ط1، ج1، دار الأمة، الجزائر، 1997، ص 158.

[3]- رأفت الشيخ: تاريخ العرب المعاصر، د ط، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د ب، 1996، ص114

[4]- المرجع نفسه، ص 114.

لذا سعت إيطاليا بكل الطرق والوسائل لكسب تأييد ودعم الدول العظمى لها لاحتلال ليبيا وقامت بعقد عدة اتفاقيات سرية مع كل من فرنسا وألمانيا وا إنجلترا وروسيا حتى لا تعارض تغلغلها في ليبيا.[1]

أ-إنجلترا:

رأت مصلحتها في أن تساند إيطاليا وتؤيدها وبذلك يمكن أن تتخذ حليفا لها في المسألة المصرية، لأن الفرنسيين كانوا يضغطون على إنجلترا منذ احتلالها لمصر عام 1882 وعقد اتفاق ودي بينهما سنة 1904م.[2]

ب-ألمانيا والنمسا وا إسبانيا:

لم يكن لها أطماع في ليبيا لذا قامت بتأييد إيطاليا لاحتلال ليبيا، حيث عقدت اتفاق بين ألمانيا وا إيطاليا سنة 1887م، واشترك فيه بعدم السماح لفرنسا أن توطد مركزها في برقة وطرابلس لأن على ألمانيا أن تساند إيطاليا في حربها ضد فرنسا. كما عقدت اتفاقية مع النمسا تنص على أنه في حالة خرق الوضع الراهن في البحر الأبيض المتوسط لا يجب اقتسام بلدان البحر المتوسط وعقدت اتفاقية مشابهة بين إ[طليا وا إسبانيا 1887م، وهكذا حصلت إيطاليا على مصادقة كل من إنجلترا وألمانيا والنمسا تحول لها فتح طرابلس الغرب.[3]

ج-روسيا:

حصلت إيطاليا على الموافقة الدبلوماسية من طرف روسيا للاستيلاء على طرابلس الغرب في 1909م، في اتفاقية أبرمت على شكل مذكرتين متبادلتين اعترفت من خلالها

[1]- هاشم سوادي هشام: تاريخ العرب الحديث 1516-1918، د ط، دار الفكر. عمان، الأردن، 2010، ص 189.

[2]- شوقي عطا الله الجمل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، د ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977، ص 370.

[3]- لوتسكي:تاريخ الأقطار العر بية الحديث، ط8، دار الفارابي، بيروت، 1985، ص 376.

إيطاليا بإدعاءات روسيا في منطقة المضايق، لقاء اعتراف هذه الأخيرة بإدعاءات إيطاليا في طرابلس الغرب وبرقة.[1]

د- فرنسا:

في 1890م أبرم اتفاق بين فرنسا وا إيطاليا تم التأكيد عليه في ماي 1902م، وهو بروتوكول متبادل بين الدولتين، وبموجبه أعلنت إيطاليا أنها لن يكون لها مطامع استعمارية في مراكش، وأعلنت فرنسا بالمقابل أنه لن يكون لها أية مطامع استعمارية في طرابلس الغرب.[2]

وبعد هذه الاتفاقية مباشرة بدأت إيطاليا بفتح المدارس في طرابلس الغرب وبنغازي وا إرسال الجماعات التبشيرية، ولكن أهم عمل قامت به هو فتح بنك دي روما وفتح فروع له الذي أخذ يقرض الأهليين أمولا كثيرة بفوائد وشروط مجحفة.[3]

كما شجعت الحكومة الإيطالية الكثير من المواطنين الإيطاليين بالهجرة إلى ليبيا للعمل، وكانت البعثات العلمية والجغرافية تتوالى على ليبيا، بغية إجراء دراسات وجمع معلومات عن ليبيا،[4] وساهمت الصحافة الإيطالية في الدعوة إلى احتلال الولاية والتقليل من شأن العثمانيين والطرابلسيين.[5]

ولم تتوقف إيطاليا عند هذا الحد، بل قامت بإنشاء عدة مستشفيات وذلك لمساعدة المرضى، إضافة إلى إقامة الملاجئ لمساعدة سكان ليبيا خاصة الفقراء، من أجل كسب عطف الشعب الليبي في مشروعها للاحتلال.[6]

---

[1]- لوتسكي، المرجع السابق، ص 367.

[2]- شارل فيرو: الحوليات الليبية، ط3، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي – ليبيا،1994، ص 530.

[3]- رأفت الشيخ: المرجع سابق، ص 115.

[4]- فيصل محمد موسى، مرميلاد أ. المرحقي: موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي، 1997، ص 278.

[5]- علي محمد محمد الصلابي: المرجع سابق، ص 293.

[6]- حلمي محروس إسماعيل: تاريخ العرب الحديث، د ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية – مصر، 1997، ص265

المبحث الثالث: الحرب الإيطالية العثمانية واحتلال ليبيا في 1911.

أعلنت إيطاليا الحرب على الدولة العثمانية في سبتمبر 1911م، بعد أن مهدت لذلك سياسيا ودوليا بالعديد من الاتفاقيات الدولية، التي أعطت لها الإشارة الخضراء لمد يدها في طرابلس.[1]

فتذرعت إيطاليا بأن هناك خطر يهدد رعاياها، نتيجة المعاملة السيئة التي يلقونها من رجال السلطة التركية في طرابلس الذي ترتب عنه تعطيل نشاط الإيطاليين التجاري والعلمي،[2] فوجهت إنذار ا للحكومة العثمانية،[3] التي ردت عليها ردا ضعيفا ودعت إلى إجراء مفاوضات، لكن إيطاليا رفضت محاولات الدولة العثمانية بتسوية النزاع، وأعلنت عليها الحرب في سبتمبر 1911م، وحاصر الأسطول الإيطالي طرابلس ثلاث أيام، فسقطت المدينة بعد قتال غير متكافئ.[4]

كما استطاع الإيطاليون أن يحتلوا درنة وطبرق وبنغازي، إلى جانب طرابلس والخمس، وأكرهوا الحاميات العثمانية الضعيفة على الانسحاب للداخل، فكان تدفق المجاهدين السنوسيين على المعسكرات العثمانية، ثم انضم إليهم أنوربك ورفقاءه،[5] واتحدوا جميعا بقوة واحدة من أجل تخليص البلاد من المحتل، وكانت المعارك في كل مكان،واستعملت المقاومة أسلوب الكر والفر، وهي إحدى أساليب القتال الشعبي[6].

---

[1]- مصطفى علي هويدي: الحركة الوطنية في شرق ليبيا، د ط، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين، طرابلس، 1988، ص 25.

[2]- شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط3، دار الزهراء، الرياض، د ت، ص 208.

[3]- علي محمد محمد الصلابي: المرجع سابق، ص 288.

[4]- إسماعيل أحمد ياغي:المرجع سابق، ص 315.

[5]- محمد فؤاد شكري: السنوسية دين ودولة، د ط، دار الفكر العربي، بيروت، 1948، ص 121.

[6]- جميل بيضون واخرون: تاريخ العرب الحديث، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، د ب، 1991، ص 134.

وصدر مرسوم ملكي إيطالي في 05 نوفمبر 1911م، اتخذ في 25 فبراير 1912م صيغة القانون، حيث وضعت طرابلس الغرب وبرقة بمقتضاها تحت السيادة الإيطالية المطلقة،[1] وشهدت هذه الفترة عدة معارك من بينها معركة يوملياتة التي انتصر فيها الإيطاليون والعثمانيون موقعة جولياتة.[2]

فقد شارك عرب طرابلس إلى جانب العثمانيين في معارك عنيفة ضد الإيطاليين، حيث دارت هذه المعارك في شوارع الشط والمنشية والهاني وسيدي المصرية وعين وزارة وقد استمرت هذه المعارك عدة ساعات، اضطر فيها الإيطاليون إلى طلب النجدة، حيث ساهمت هذه المعارك في تحطيم معنوياتهم.[3]

كما لجأت إيطاليا لنقل الحرب للأراضي العثمانية الأخرى، فهاجم أسطولها موانئ بيروت والحديد وهاجموا الدردنيل واحتلوا جزيرة رودس، وقررت الدولة العثمانية أنه لا قبل لها بمتابعة الحرب ضد إيطاليا لا سيما أن بوادر الحرب البلقانية كانت ظاهرة ففاوضت من أجل الصلح.[4]

وعقدت اتفاقية سرية في 18 أكتوبر 1912م وأبرمت اتفاقية السلم النهائية في لوزان بسويسرا حيث تعهدت الدولة العثمانية بإصدار فرمان سلطان يمنح سكان طرابلس الغرب حكما ذاتيا مطلقا،[5] وفي نفس الشهر صدر مرسوم ملكي إيطاليا بتأكيد معاهدة الصلح حدا للنزاع الإيطالي العثماني حول طرابلس.[6]

---

[1]- شارل فيرو: المصدر السابق، ص 531.

[2]- زاهية قدور: المرجع السابق، ص 423.

[3]- حلمي محروس إسماعيل: تاريخ العرب الحديث، المرجع السابق، ص 273-274.

[4]- إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر: تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص 74.

[5]-خليفة التليسي: معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911-1931، دط، الدار العربية للكتاب، دب،1983، ص387

[6]- عبد المنصف حافظ البوري: الغزو الإيطالي لليبيا (دراسة في العلاقات الدولية)، د ط، الدار العربية للكتاب، بيروت، 1983، ص 347.

ويلاحظ في هذه التسوية أن الدولة العثمانية قد سلكت سبيل المضطر إلى المصالحة ويتجلى حرج موقعها بالمنشور الذي أصدره السلطان العثماني مانحا أهل ليبيا الاستقلال الذاتي وكذلك بالتحفظات التي حاولوا فرضها على الإيطاليين، بأن يكون للسلطان نائبا خاصا في طرابلس يضمن حكم البلاد على أسس شرعية، لكن هذه التحفظات التي اتفق عليها، لم تكن لها ضمانات لتنفيذها، فالمستعمر الذي يملك القوة لا يتقيد بالاتفاقيات التي يوقعها مع خصم أضعف منه.[1]

[1]- إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر: المرجع السابق، ص 71.

المبحث الأول: المقاومة السنوسية 1911-1916م.

وقع الاحتلال الإيطالي على ليبيا فكان امتحاناعسير ا لأحمد الشريف[1]، الذي رأى ضرورة مقاومة الطليان،[2] فقام بجمع السادة والشيوخ والعلماء والقادة وعرض عليهم الأمر واستشارهم وخرج الأمر بتوجيه الشيوخ وعلماء الحركة بقيادة المجاهدين في كافة ساحات الوغى. وقال أحمد الشريف "والله نحاربهم ولو لوحدي بعصاتي هذه"، ووصلت أوامر أحمد الشريف إلى رؤساء الزوايا والأعيان التابعين للحركة في طرابلس وما حولها يأمرهم ألا يتهاونوا ويستمروا في قتال العدو.[3]

وقام الليبيون بتنظيم المعسكرات بضواحي طرابلس وغريان والخمس ومصراتة، فقد كانت دعوته بمثابة الشرارة التي أوقدت النار في طول البلاد العربية وعرضها، فتوافد المجاهدون من أقاصي طرابلس وفران ثم النيجر وتشاد لمؤازرة إخوانهم المجاهدين وتدفق أتباع الحركة السنوسية كالسيلالجارف على ميدان القتال في طر ابلس وفي منتصف جانفي 1912م، أصدر أحمد الشريف نداءه المشهور يحث فيه الطرابلسيين والبرقاويين على الجهاد ضد العدو.[4]

وبعد انسحاب القوات التركية وجدت القيادات المحلية نفسها وحيدة في مواجهة الجيوش الإيطالية، ولكن الدولة العثمانية قامت بتعزيز المقاومة الليبية، ر غم استسلامها أمام الطليان، وذلك بمنح الليبيين استقلالهم الذاتي وقيام أنور باشا بتسليم أحمد الشريف ما تبقى

---

[1]- أحمد الشريف: ولد بالجغنوب (1290هـ-1837م) أخذ العلم بزاوية الجغبون عن شيوخها وحارب الإيطاليين منذ وصولهم ونزولهم الأراضي الليبية كما حارب الإنجليز على الحدود المصرية، فتغلبوا عليه واضطر إلى السفر للأستانة، ومنها انتقل إلى مكة ثم المدينة وهناك توفي في سنة (1351هـ-1932م) ودفن بالبقاع. أنظر: الطاهر أحمد الزاوي: أعلام ليبيا، ط3، دار المدار الإسلامي، ليبيا، 2004، ص ص 79-80.

[2]- مصطفى علي هويدي: المرجع السابق، ص 23.

[3]- علي محمد محمد الصلابي: المرجع السابق، ص 296.

[4]- المرجع نفسه، ص 297.

من أسلحة والمؤن العثمانية في برقة، وكذلك سلم القيادة العامة في ليبيا إلى عزيز المصري لذلك أعلن أحمد الشريف الجهاد ضد الطليان عام 1913.[1]

ووقعت عدة معارك بين الإيطاليين والسنوسيين منها معركة الأصابعة في مارس 1913م والتي انتصر فيها الإيطاليون واحتلوا الجبل الغربي، إضافة إلى معركة محروقة وانتصر فيها الإيطاليون على السنوسيين بسبب قلة المؤن والسلاح، وبعد هذه المعركة الأخيرة احتل الإيطاليون واحات فزان وبهذا تم احتلال طرابلس وفزان.[2]

أما في برقة فكانت على يد أحمد الشريف السنوسي الذي اشترك شخصيا في المعارك،[3] من بينها معركة سيدي القرباع في ماي 1913م، التي استمرت لمدة أربع ساعات انهزم فيها الإيطاليون أمام قوات المجاهدين، حيث ألحقت بهم خسائر بالغة،[4] وعلى يد هزير المصري الذي قام خلاف بينه وبين الليبيين أدى إلى انسحابه.

وبقيت المقاومة الليبية تقض مضاجع الإيطاليين فاستخدموا الكثير من السبل للقضاء عليها، منها الضغط على الدولة العثمانية، كما استعانت إيطاليا بالمستعمرين الإنجليز في مصر لكف يد المصريين عن تقديم الهون لإخو انهم الليبيين، ومع ذلك لم يستسلم الليبيون وشكلوا جيشا للمقاومة بقيادة "عمر المختار"،[5] الذي ظل يقاوم الإيطاليين إلى أن نشبت الحرب العالمية الأولى 1914م.[6]

---

[1] -علي عبد اللطيف حميدة:المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998، ص165

[2] - علي عبد اللطيف حميدة: المرجع نفسه ، ص 166.

[3] - إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر: المرجع السابق، ص 75.

[4] - عبد القادر بن عبد المالك بن علي: الفوائد الجلية في تاريخ العائلة السنوسية، د ط، ج1، مطبعة دار الجزائر العربية، دمشق، 1966، ص 35.

[5] - عمر المختار: من قبيلة المنفى ولد بالبطنان ببرقة 1277هـ، حفظ القرآن بزاوية الجغبوب وفيها تلقى علومه الدينية واختاره السيد المهدي السنوسي رفيقا له إلى السودان سنة 1917م، وبقي هناك إلى أن رجع لبرقة سنة 1321هـ، ولما احتل الإيطاليون بني غازي في أكتوبر 1911 كان في مقدمة المجاهدين واستمر في جهاده إلى وقع أسيرا وحكم عليه بالإعدام سنة 1350هـ. أنظر: الطاهر أحمد الزاوي: المصدرالسابق، ص ص 291-292.

[6] - إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر: المرجع السابق، ص 75.

حيث دخلت تركيا إلى جانب الحلفاء وانحازت إيطاليا للدول المتحالفة في مارس 1915م، وهكذا وجد الأتراك أنفسهم في نزاع جديد مع إيطاليا، لذا قرروا استئناف النضال في الأقطار الليبية، واتخذوا برقة ميدانا لإرسال الجيوش لغزو مصر واتفقوا مع الألمان لغزوها من حدودها الغربية لتسهيل مآربهم.[1]

وحضرت رسل ألمانيا وتركيا إلى ليبيا وقابلت أحمد الشريف، وطلبت منه أن شترك معهم في الهجوم على حدود مصر،[2] لكن أحمد الشريف رفض، فقد كانت تربطه بالإنجليز علاقة مصلحة ولم يكن يريد إغضابهم، ويستجلب عدوانهم لأن السبيل المفتوح لتلقي الأرزاق والمعونات كانت من ناحية الحدود المصرية. وقد تعقدت العلاقة بين السنوسي والعثمانيين الذين نجحوا في إحداث الوقيعة بين السنوسي والإنجليز، كذلك أخضعوا السنوسي لحملة من التشهير بأنه يمالئ الإنجليز أدت إلى تورط السنوسي في الاشتراك مع العثمانيين في عمليات ضد الإنجليز.[3]

وقع أحمد الشريف السنوسي في الخطأ السياسي فواجه القوات البريطانية في مصر رغم أن بريطانيا حذرته في الدخول مع قواتها في صدام دون سبب، وهاجم الجيش البريطاني في مصر على جبهتين:

1-الجبهة الشمالية بجيش من المجاهدين البرقاويين وبعض الضباط الأتراك، حيث احتلوا السلوم وسيدي براني ووصلوا إلى أبواب سيدي مطروح واصطدموا مع الجيش البريطاني

[1]- محمد محمود إسماعيل: عمر المختار (شهيد الإسلام وأسد الصحراء)، د ط، مكتبة القرآن، القاهرة، مصر، د ت، ص20.

[2]- إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص 318.

[3]- مصطفى أحمد بن حليم: صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، د ط، وكالة الأهرام للتوزيع، قليوب- مصر، د ت، ص ص 75-76.

الذي يفوق الجيش السنوسي عددا وعدة، فوقع صدام بينهم وألحق الجيش البريطاني بالليبيين هزيمة نكراء[1].

.2- الجبهة الجنوبية وكانت بجيش من المجاهدين البرقاويين بقيادة أحمد الشريف نفسه، فاحتل واحة سيرة ثم اتجه إلى الواحات الداخلية والخارجية وهددوا واد النيل، إلا أن هزيمة الجبهة الشمالية جعلته يتراجع نحو الحدود الليبية، حيث أصيب بنكسة نفسية نتيجة الضرر الذي لحق بالمجاهدين وشعر بالخطأ الذي وقع فيه فقام بتسليم السلطة الإدارية والعسكرية لإدريس السنوسي[2] واكتفى هو بالزعامة الدينية.[3]

المبحث الثاني: إدريس السنوسي أميرا للحركة الجهادية السنوسية (1916-1992).

بعدما قرر أحمد الشريف الاشتراك مع الأتراك والألمان ضد بريطانيا على الحدود المصرية الغربية، قام بتنظيم شؤون الإدارة في برقة ليتفرغ هو للجهاد، حيث جعل إدريس السنوسي على منطقة برقة، وشرع هذا الأخير في إدارة شؤونها بكل حزم ومهارة، حيث كانت برقة تشكو في هذه الفترة المضطربة اختلال الأمن، ففرض إدريس السنوسي على أيدي المفسدين، كما قام بتنظيم شؤون البلاد وتوطيد الأمن وضرب على أيدي العابثين.[4]

---

[1]- محمد فؤاد شكري: المرجع السابق، ص 187.

[2]- السيد محمد إدريس المهدي: ابن خليفة السنوسي الأول السيد المهدي وحفيد مؤسس السنوسية السيد محمد بن علي السنوسي الكبير، ولد أعزه الله بزاوية الجغبوب في العشرين من شهر رجب في عام 1307هـ الموافق لـ12 مارس 1890م، نشأ في راعية أبويه حتى إذا توفيت والدته احتضنته جدة لوالده وعنى والده بتنشئته تنشئة صالحة طيبة، فبدأ بحفظ القرآن الكريم وهو في سن السابعة على والده وبعد وفاة والده كفله ابن عمه أحمد الشريف، حيث أصبح وليا على السيد محمد إدريس واستطاع السيد إدريس التفرغ لطلب العلم وأتقن القراءات وعلوم الحديث كما درس علوم التاريخ والتقويم ووفق أعزه الله في دراسته. أنظر: نفسه، ص 183.

[3]-: نفسه، ص 186.

[4]- علي محمد محمد الصلابي: المرجع السابق، ص ص 359-360.

كانت مهمة إدريس شاقة في برقة، حيث كان سكان برقة خاصة بعد فشل المجاهدين بقيادة أحمد الشريف على يد الإنجليز ومن جهة كانت تعاني برقة من جراء انتشار المجاعة بسبب احتباس الأمطار، كما غزت البلاد أرجال الجراد فأتت على الزرع وانتشر الطاعون.[1]

وأمام هذا الوضع المحرج أرسل أعيان برقة وفودهم وكتاتيبهم لإدريس السنوسي ليتدارك ما وقع لابن عمه أحمد الشريف، وليتفاوض مع الإنجليز،وكتب إدر يس لابن عمه أحمد الشريف يشرح له ما يجري في برقة، فرد عليه هذا الأخير سنة 1916م جاء فيها: "... اعمل ما تراه مناسبا ...". وبهذا انحسم مسار الطريقة السنوسية بين أحمد الشريف وا ٍدريس الذي أخذت الطريقة على يده اتجاه سياسي، واتخذ أجدابية مركز لقيادته نظرا لموقعها الإستراتيجي.[2]

وبمجرد استلام إدريس السنوسي لسلطاته كقائد للحركة السنوسية، فاتح السلطات البريطانية في مصر، بشأن إيقاف الحرب حيث وافق المندوب البريطاني في مصر على التفاوض مشترطا مشاركة الحكومة الإيطالية في المفاوضات، فقبل إدريس السنوسي مكرها بسبب الحالة التيآلت إليها البلاد من مجاعة وا ٍحباط في النفوس.[3]

وبناء على هذا الاتفاق وصل وفد إنجليزي إيطالي إلى الزويتنية،* حيث تقرر عقد المحادثات، وكان مطلب السنوسي الأساسي فتح موانئ السلوم وبنغازي ودرنة للتجارة، مقابل إطلاق صراح الأسرى الإيطاليين، وطرد الضباط الأتراك من برقة، لكن هذه المفاوضات

[1]- محمد فؤاد شكري: المرجع السابق، ص 187.

[2]- محمد علي هويدي: المرجع السابق، ص ص 108-109.

[3]- مصطفى أحمد بن حليم: المصدر السابق، ص 78.

* - الزويتنية: بصيغة تصغير الزيتونة، بلدة صغيرة قريبة من البحر وبها مرسى بحري صغير، تقع شمال أجدابية بنحو 36 كلم، وجنوب بن غازي بنحو 123.6 كلم. أنظر: الطاهر أحمد الزاوي: معجم البلدان الليبية، ط1، مكتبة النور، طرابلس – ليبيا، 1968، ص 176.

فشلت، لأن إيطاليا رفضت إقرار مجمل الاتفاق أما السبب الرئيسي لفشل هذه المفاوضات هو العداء المستحكم بين الإيطاليين والسنوسيين.[1]

وفي أواخر خريف عام 1916م،اعاد إدريس السنوسي الاتصال بالمندوب السامي البريطاني في مصر، لاستئناف المباحثات، فاستجاب لطلبه وجرت المحادثات خلال شهر جانفي 1917م في عكرمة (مكان مهجور يبعد عن طبرق حوالي عشرين ميلا)، بين البريطانيين والإيطاليين من جهة وا ٍدريس السنوسي من جهة، وتم الاتفاق على تحديد مناطق النفوذ لكل من السنوسيين والطليان، بحيث تكون برقة خاضعة للسنوسيين، وا ٍنهاء الحرب وحرية التنقل بين المنطقتين، أما من ناحية الإنجليز تم تسوية الخلاف بينهم وبين السنوسيين مما أدى إلى إعادة فتح الطرق إلى مصر.[2]

ونتيجة اتفاقية عكرمة ساد الهدوء والتعاون دون أن تحدث صعوبات من كل النواحي، إلا أنه في سنة 1919م، أعلنت السلطات الإيطالية الدستور للشعب الليبي وعلى إثره أسس (البرلمان) الذي لم يصل الشعب الليبي إلى تفهمه.[3]

حيث أوجد قلقا في أوساط السنوسيين لأنه سيجعل من إيطاليا دولة ذات سيادة في ليبيا، لذا تم عقد اتفقا آخر وهو اتفاق الرجمة في أكتوبر 1920م، وبموجبه اعترف بالسنوسي حاكما مدنيا وزعيما للقسم الداخلي من برقة، ومنح له لقب الأمير، وأصبحت برقة مقسمة بين إدريس والطليان، مما اشترط الإيطاليين على السنوسيين تصفية معسكرات المجاهدين وألا يحتفظ بجيش أكثر من ألف شخص، وبعدها انتخب السيد إدريس رئيس بالإجماع.[4]

---

[1]- قي. آ. ف. دي كاندول: الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره، د ط، د د، لندن، 1988، ص ص 30-31.

[2]- إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر: المرجع السابق، ص 77

[3]- رودولفو غراتستيياني: برقة الهادئة، تر: إبراهيم سالم بن عامر، ط3، منشورات دار مكتبة الأندلس، بنغازي – ليبيا، 1974، ص 24.

[4]- زاهية قدور: المرجع السابق، ص 435.

ولم تنتهي اتفاقية الرجمة مشكلة العلاقات بين الطرفين، ولم تقبل شروطها من طرف مشايخ القبائل، فاضطرت إيطاليا لعقد اتفاق مع السنوسيين في نوفمبر 1921م، عرف باتفاق بومريم وبموجبه سمح ببقاء الأدوار وبعد انتهاء الحرب اتفق ز عماء طرابلس على إقامة الجمهورية الطرابلسية في نوفمبر 1918م، قرروا إحاطة الحكومة الإيطالية بذلك ونتيجة لتأثر إيطاليا بالحرب العالمية، عقدت اتفاق معهم سمي باتفاق سواني ين بادم في 21 أفريل 1919م، وبموجبه اعترفت إيطاليا بالجمهورية، وبعد هذا الاتفاق أصدرت إيطاليا قانونا ينص على إنهاء الحرب بين الطرابلسيين والإيطاليين والاعتراف بالاستقلال الداخلي لطرابلس، تحت سيادة ملك إيطاليا إلا أن هذه الجمهورية لم تدم طويلا.

وأدى الخلاف بين الزعماء[1] إلى عقد مؤتمر غريان في نوفمبر 1921م، وأقروا تعيين محمد إدريس أميرا على البلاد، وأرسلوا البيعة في 1922م فحققوا بذلك الوحدة الوطنية.[2]

وبعد قيام الثورة الفاشية في 28 أكتوبر 1922م،[3] واستيلاء موسوليني على مقاليد الحكم في إيطاليا، شعر الأمير بتآمر الإيطاليين وسوء نواياهم[4] لذلك قرر الرحيل إلى مصر بحجة الاستشفاء،[5] فأوكل رئاسة الحركة السنوسية إلى أخيه السيد الرضا والأعمال العسكرية للسيد عمر المختار.[6]

---

[1]- زاهية قدور: المرجع السابق، ص ص 435-436.

[2]- علي محمد محمد الصلابي: المرجع السابق، ص 461.

[3]- رودولفو غراتستيياني: المصدر السابق، ص 29.

[4]- مصطفى أحمد بن حليم: المصدر السابق، ص 79.

[5]- الطاهر أحمد الزاوي: جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط3، دارف المحدودة، المملكة المتحدة، 1984، ص 34.

[6]- مصطفى أحمد بن حليم:المصدر السابق، ص 79.

المبحث الأول: نشاطه في مصر (1939-1944م).

طوال الفترة من 1923 إلى 1939م ظل إدريس السنوسي يعيش حياة شديدة العزلة في مصر، لأنه كان حذرا من مكائد الإيطاليين الذين قاموا بتشويه سمعته كما فرضت عليه الظروف أن يكون حريصا، بأن لا يقوم بأي عمل يحظر نشاطه السياسي.[1]

وعندما قامت الحرب العالمية الثانية سنة 1939م، سارعت بريطانيا بالاتصال بالأمير محمد لتشكيل جيش يكون سندا للحلفاء في حربهم هذه، حيث وعدته أنه في حالة انتصارهم على دول المحور سيمنحهم استقلال بلادهم على إيطاليا.[2]

شرع الأمير في جمع الزعماء الليبيين وراح يتشاور معهم حيث تم عقد اجتماع في 02 أكتوبر 1939م، في منزل الأمير بالإسكندرية، حضره أربعون شيخا من زعماء الليبيين الموجودين في مصر، حيث اتفقوا على تفويض الأمير إدريس السنوسي بمفاوضة الحكومة المصرية أو الإنجليزية بشأن تكوين جيش سنوسي مهمته الاشتراك في تحرير ليبيا في حالة دخول إيطاليا الحرب إلى جانب ألمانيا.

وشرع الأمير بمفاوضة الإنجليز حيث سمحوا له بتشكيل الجيش المقترح وعقد اجتماع في القاهرة في 07 أوت 1940م من أجل دراسة التطورات التي أسفرت عن اتخاذ القرارات التالية:

1-وضع الثقة في بريطانيا.

2- إعلان الإمارة السنوسية والثقة التامة بالأمير السيد محمد إدريس السنوسي.

3- خوض غمار الحرب ضد إيطاليا إلى جانب الجيوش البريطانية وتحت علم الإمارة السنوسية.

---

[1]- لي. آ. ف. دي كاندول: المصدر السابق، ص 63.

[2]- طلحت جبريل: مذكرات محمد عثمان الصيد (محطات من تاريخ ليبيا)، ط1، د د، الرباط – المغرب، د ت، ص 27.

4- تعيين هيئة للتجنيد يكون مقرها ضمن الحكومة السنوسية.[1]

كانت هذه أبرز القرارات التي خرج بها هذا الاجتماع، حيث قام إدريس السنوسي بتجنيد جيش من الليبيين المقيمين بمصر، وأطلق عليه اسم القوة العربية الليبية.[2]

وأقيم معسكر للتدريب في إمباية بمصر بلغ عدد المتطوعين فيه ما يزيد عن أربعة آلاف ليبي، كانوا عونا كبيرا للحلفاء في حملتهم ضد دول المحور وساهموا مساهمة فعالة في الحرب.كما قام المدينيون في ليبيا بتقديم العون للجيوش المحاربة ضد إيطاليا وعبر أمواج الأثير، وجه الأمير إدريس السنوسي نداء إلى الشعب الليبي يحثهم على التعاون مع بريطانيا للتخلص من الاستعمار الإيطالي.[3]

وكان اشتراك أبناء ليبيا في هذه الحرب من أجل تحرير بلدهم من إيطاليا، فتحملوا الويلات من أجل ذلك، فعانوا التنكيل والتعذيب والتقتيل والمجاعة بسبب اتخاذ الأراضي الليبية ميدانا للحرب، بين القوى التجارية.[4]

وفي الأخير نجح الحلفاء في طرد جنود المحور من شمال إفريقيا، بعد أن دارت عليهم الدائرة بعد موقعة العالمين المشهورة، وخرج آخر جندي إيطالي من ليبيا في 25 جانفي 1943م.[5]

---

[1]- محمد فؤاد شكري: المرجع السابق، ص 381.

[2]- لي. آ. ف. دي كاندول: المصدر السابق، ص 65.

[3]- محمد الطيب الأشهب: إدريس السنوسي، ط2، دار العهد الجديد للطباعة، ب م، د ت، ص 76.

[4]- محمد رأفت الشيخ: العرب في التاريخ المعاصر، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ب م، 2008، ص 475.

[5]- زاهية قدور: المرجع السابق، ص 440.

المبحث الثاني:عودته إلى ليبيا وا إنهاء الوصاية الإيطالية (1944-1946م)

لما انتهت الحرب العالمية الثانية، رجع إدريس السنوسي لبرقة في صيف 1944م، بعد اثنين وعشرين عاما عاشها في المنفى واستقبلته البلاد استقبالا صاخبا حيث خطب في الحشود الضخمة التي جاءت للترحيب به داعيا إياها لتمسك بالوحدة،[1] وتجاوز الخلافات والحفاظ على النظام والتعاون مع الإدارة العسكرية البريطانية.[2]

وكانت ليبيا في ذلك الوقت قد احتلت وأصبحت تحت الحكم العسكري للقوتين: البريطانية في منطقتي برقة وطر ابلس والفرنسية في فزان[3]،ولما استقر في برقة من الوالي إلى السيد الأمير السنوسي وعين حكومة لبرقة، تألفت من وكلاء الوزارة يجعلهم وزراء أصليين، وأصدر سمو الأمير دستور برقة في اليوم نفسه، وأصبح العمل به ساري المفعول بين الأهالي بغض النظر على الدين والجنس والحرية الشخصية، واعتبار اللغة العربية لغة الدولة الرسمية.[4]

كما نص الدستور على أن يكون الأمير رئيسا للدولة، وقائدا أعلى للقوات المسلحة، أما القضاء يكون مستقلا عن السلطة التنفيذية، وبعد حلف اليمين أصدر الأمير مرسوما بتشكيل هيئة وزارية مؤقتة[5]، وفي يوم 10 سبتمبر 1946م عقدت معاهدة الصلح مع إيطاليا واعترفت هذه الأخيرة باستقلال ليبيا.[6]

---

[1]- لي. آ. ف. دي كاندول: المصدر السابق، ص 75.

[2]- ن. إ. بروشن: تاريخ ليبيا (من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969م)، تر: عماد حاتم، ط2، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت – لبنان، 2001، ص 283.

[3]- علي محمد محمد الصلابي: المرجع السابق، ص 263.

[4]- نقولا زيادة: ليبيا (من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال)، د ط، معهد الدراسات العربية العالمية، 1958، ص 146.

[5]- لي. آ. ف. دي كاندول: المصدر السابق، ص 105.

[6]- فيصل محمد موسى: المرجع السابق، ص 281.

المبحث الثالث: دوره في إنهاء نفوذ الحلفاء واستقلال ليبيا 1951م.

وبعد خروج إيطاليا من ليبيا عام 1943م، أعلنت بريطانيا أن المنطقة أصبحت خاضعة لها بموجب احتلالها خلال الحرب العالمية الثانية، وكانت قد أعطت وعود باستقلال الشعب الليبي لكنها لم تف بوعودها عند خروج الطليان، فقد كان واضحا أن التعهد البريطاني لم يكن لليبيا ولا لبرقة بل لإدريس السنوسي، فقد نشبت بعض المعارك العنيفة في الحرب العالمية الثانية فوق الأراضي الليبية ولا سيما في برقة، حيث تعرضت كل من طبرق وبنغازي للدمار الشديد. [1]

وقدر أن تسقط بنغازي وطرابلس في أيدي المستعمرين، جرت عدة معارك عبر برقة، فقد كانت بريطانيا تهدف للفصل بين إقليمي طرابلس وبرقة، ومنح فرنسا حق السيطرة على فزان وغرس بذور الفرقة الشقاق بين الليبيين، وقد كان هذا دعما لإدريس السنوسي الذي كان في نظرهم مجرد أداة[2].

ورأى بعض الليبيين أنه بهزيمة إيطاليا عام 1943م، ضرورة اعادة السيادة الليبية الى أهلها، إلا أن البريطانيين والفرنسيين رفضوا هذا المبدأ وصمموا على حكم ليبيا حتى تنتهي التسوية مع إيطاليا، ولما عاد إدريس السنوسي لبرقة بدأ بتقوية علاقته مع بريطانيا، كما تشكلت في برقة جبهة وطنية عام 1946م تطالب بالاعتراف بالحكم السنوسي بزعامة إدريس[3].

[1]- جميل بيضون واخرون: المرجع السابق، ص 136.

[2]- نفسه ، ص 136.

[3]-اسماعيل احمد ياغي، محمود شاكر: المرجع السابق،ص82

وبناء على توصية من مندوب وزارة الحرب البريطانية، عاد إدريس بصفة نهائية إلى برقة ليحل جميع الأحزاب السياسية، ويدعوا إلى تكوين جبهة موحدة جديدة، وفي 10 جانفي 1948م، تكون المؤتمر الوطني لبرقة الذي أوصى بنظام اتحادي بزعامة إدريس السنوسي، مع الاحتفاظ بحق برقة في الاستقلال.[1]

وفي 1949م أعلن الأمير إدريس السنوسي استقلال برقة وكانت هذه خطة ممهدة لاجتماع المؤتمر الوطني في طرابلس، الذي أعلن استقلال ليبيا ووحدتها تحت الزعامة السنوسية في 1949م.[2]

وكان مؤتمر الصلح الذي انعقد في باريس نقطة تحول في القضية الليبية، حيث تم عقد الصلح مع إيطاليا في 1947م، وتنازلت عن ممتلكاتها في ليبيا، وبعد عامين أحيلت القضية على هيئة الأمم المتحدة.[3]

حيث أرسل وزراء خارجية الدول الأربعة الكبرى لجنة تحقيق إلى ليبيا في 08 مارس 1948م، حيث وصلت هذه اللجنة إلى طرابلس وزارت برقة وفزان وطرابلس الغرب واتصلت بالسكان وممثلي الأحزاب، وفي جوان قدمت اللجنة تقريرها إلى مجلس وكلاء وزراء الخارجية للدول الأربعة، لكن هؤلاء فشلوا في الوصول إلى اتفاق فقرروا إحالة القضية إلى الجمعية العمومية للأمم المتحدة. [4]

---

[1]- هنري حبيب: ليبيا (بين الماضي والحاضر)، تر: شاكر إبراهيم، ط1، منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان والمطابع، د ب، 1981، ص ص 70-71.

[2]- زاهية قدور: المرجع السابق، ص 144.

[3]- إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر: المرجع السابق، ص 87.

[4]- راسم رشدي: طرابلس الغرب في الماضي والحاضر، ط1، د د، طرابلس – ليبيا، 1953، ص 147.

وفي 1949م، اجتمع إدريس مع الزعماء الطرابلسيين ووافق أن يحمل باسمهم ثلاثة مطالب للحكومة البريطانية وهي:

1- المسارعة لإنشاء حكومة طرابلسية على غرار حكومة برقة.

2- إقامة اتحاد فدرالي يضم طرابلس وبرقة في ظل التاج السنوسي.

3- تشكيل وفد مشترك لتمثيل ليبيا في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة.[1]

وسافر إدريس السنوسي إلى لندن، حيث لقي ترحيب كبير هناك وبعد فترة قصيرة استأنفت الأمم المتحدة بحث موضوع المستعمرات الإيطالية أثناء الدورة الرابعة للجمعية العامة، وطرحت فطرة الوصاية المؤقتة على ليبيا جانبا وحل محلها النظرة في إقامة دولة مستقلة موحدة وجرت مناقشات مطولة على مستوى اللجان المتخصصة والأمم المتحدة، عرضت خلالها وجهة نظر الوفد البرقاوي – الطرابلسي المشترك، وانتهت أخيرا إلى وضع مشروع قرار في شهر نوفمبر نال 41 صوتا مقابل صوت واحد، وامتناع ثمان دول عن التصويت، وفي 21 نوفمبر تبنت الجمعية العامة ذلك القرار بأغلبية 48 صوتا مقابل صوت واحد، ونص القرار على أن تصبح ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة في موعد لا يتجاوز أول جانفي 1952، على أن يوضع للدولة المستقلة دستور تقرره جمعية وطنية.[2]

وفي يوم 24 ديسمبر 1951م، وهي ليلة إعلان الاستقلال، تم التوقيع على جميع الاتفاقيات مع جميع المنظمات التابعة للأمم المتحدة، وهي منظمة اليونيسكو ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة الفاو ومنظمة اليونيسيف ومنظمة العمل الدولية، كما اجتمعت في تلك الليلة الحكومة المؤقتة وكبار الموظفين والأعيان، وممثلي الأمم المتحدة والدول الأجنبية،[3] وأعلن

---

[1]- لي. آ. ف. دي كاندول: المصدر السابق، ص 103.

[2]- المصدر نفسه، ص 106.

[3]- طلحة جبريل: المصدر السابق، ص 79.

الملك إدريس السنوسي في 24 ديسمبر 1951م من شرفة قصر المنارة في مدينة بنغازي الاستقلال، وأعلن أن ليبيا منذ اليوم 24 ديسمبر 1951م أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة وأنه اتخذ لنفسه لقب ملك المملكة الليبية المتحدة.[1]

[1]- علي محمد محمد الصلابي: المرجع السابق، ص 697.

خـاتمة

خلاصة القول في مذكرتي هذه أنني توصلت إلى العديد من الاستنتاجات يمكن ذكر بعضها فيما يلي:

1-تحمل السنوسيون مسؤولية الدفاع عن شرف البلاد ورد العدو الغاصب رغم التباين الواضح في العدة والعتاد بين الإيطاليين والسنوسيين.

2- تحمل السيد أحمد الشريف السنوسي قيادة المجاهدين في ليبيا ومواجهة المحتل الإيطالي بكل ما يملك بعد انسحاب القوات العثمانية من طرابلس.

3- ساعد السنوسيون الدولة العثمانية عندما دخلت الحرب، فقام أحمد الشريف بحملة على مصر غير أن هذه الحملة فشلت وعاد أحمد الشريف إلى بلاده منهزما تاركا مهمة قيادة الحملة السنوسية إلى ابن عمه محمد إدريس السنوسي.

4- تولى إدريس السنوسي قيادة الحركة السنوسية فاستطاع أن يضرب على يد المفسدين واتخذ أجدابية مقرا لإمارته الناشئة فشن عدة غارات على المعسكرات الإيطالية.

5- انتهت الحرب العالمية الأولى ولم تكن المعارك بين الليبيين والإيطاليين حاسمة، فلجأ الطرفان إلى مائدة المفاوضات.

6- تحول الصراع إلى مفاوضات بين السنوسيين والإيطاليين حصل من خلالها إدريس السنوسي على لقب أمير للبلاد.

7- قاد إدريس السنوسي النضال الوطني في المنفى فكون جيش سنوسي اشترك في الحرب العالمية الثانية إلى جانب بريطانيا وكان عونا كبيرا للحلفاء في حملتهم ضد المحور في شمال إفريقيا.

8- انتهت الحرب العالمية الثانية بهزيمة إيطاليا فعاد إدريس السنوسي إلى ليبيا ولما استقر فيها نقل الإدارة إلى حكومته وأصدر دستور "برقة" الذي كفل حرية العقيدة والفكر واعتبر اللغة العربية لغة الدولة الرسمية.

9-ساهم إدريس السنوسي بدور فعال في تجنيب ليبيا محاولة التقسيم بعد نهاية ح ع II.

الملحق رقم (01): [1]

معاهدة أوشي - الاتفاق السري

نص معاهدة أوشي:

لما كان جلالة ملك إيطاليا وجلالة سلطان العثمانيين يرغبان كل منها كالآخر في إيقاف الحرب الدائرة بين الدولتين فقد عين مندوبيهما: فعين جلالة ملك إيطاليا المسيو بيترو برتوليني الحامل نشان التاج إيطاليا من الدرجة الأولى ونيشان القديسين: موريس ولازار من الدرجة الثانية والعضو في مجلس النواب والمسيو جيسب فولني الحامل نشان القديسين : موريس ولزار من نشان تاج إيطاليا من الدرجة الثالثة.

وعين جلالة سلطان العثمانيين عطوفة محمد نابي بك الحامل لنشان العثماني من الدرجة الأولى والمندوب فوق العادة والمعتمد المفوض وسعادة روم أوغلو فخر الدين بك الحامل النشان المجيدي من الدرجة الثانية، والنشان العثماني من الدرجة الثالثة والمندوب فوق العادة والمندوب المفوض. وقد تبادل أولئك المفوضون فحص أوراق اعتمادهم فوجدوها صحيحة قانونية واتفقوا على المواد الآتية:

المادة الأولى- تتكفل الدولتان أن تتخذا- حالما تمضي المعاهدة- الإجراءات الضرورية لوقف رحى الحرب حالا. وسيرسل معتمدون خصوصيون إلى ساحة الحرب لتنفيذ ذلك.

المادة الثانية- تتكفل الحكومة العثمانية وحكومة إيطاليا أن تصدر الأوامر حالا بع إمضاء هذه المعاهدة باستقدام ضباطهما وجيوشهما وموظفيهما الملكيين، الأولى من طرابلس الغرب وبرقة، والثانية من الجزر التي احتلها في بحر إيجه.

ويجلو الضباط والجيوش والموظفون الملكيون الإيطاليون فعلا عن الجزر المذكورة بعد جلاء الضباط والجيوش والموظفين العثمانيين عن طرابلس وبرقة.

المادة الثالثة- تتبادل الحكومتين الأسرى والرهائن بأسرع ما يمكن.

المادة الرابعة- تتكفل الحكومتان بإصدار عفو عام تام: فتعفو حكومة إيطاليا على سكان طرابلس وبرقة، والحكومة العثمانية عن سكان جزر بحر إيجه التابعين للسلطنة العثمانية الذين اشتركوا في الحرب أو الذين أسندت إليهم بعض التهم بسببها ما عدا الجرائم المختصة بالحق العام بحيث لا يمكن محاكمة أي شخص من أي طبقة أو من أي فئة كانت، ولا مس شخصه أو أملاكه أو حقوقه بسبب أعماله السياسية

[1]- الطاهر أحمد الزاوي، المصدر السابق، ص 146.

أو العسكرية أو بسبب الآراء التي أبداها في مدة الحرب ويطلق في الحال صراح الأشخاص الذين سجنوا أو نفوا بسبب ذلك

المادة الخامسة- يعمل حالا بجميع المعاهدات والاتفاقات والعقود التي عقدت أو كانت نافذة بين الفريقين متعاقدين قبل إعلان الحرب مهما يكن جنسها أو نوعا و الغاية منها. وتعود حالة الحكومتين ورعاياهما إزاء بعضهما إلى مثل ما كانت عليه قبل وقوع الحرب.

المادة السادسة- تتكفل إيطاليا بأن تعقد مع الدولة العثمانية حينها تجدد معاهدتها التجارية مع الدول الأخرى. معاهدة تجارية على قاعدة الحق العام الأوربي، بمعنى أن تترك للدولة العثمانية كل استقلالها الاقتصادي حق السير في أمورها التجارية والجمركية على خطط الدولة الأوروبية من دون أن تغل يدها الامتيازات القنصلية والمعاهدات الأخرى المعمول بها الآن ولا يعمل بهذه المعاهدة التجارية إلا حينما يعمل بالمعاهدة التجارية التي تعقده الدولة العثمانية على هذه القاعدة مع الدول الأخرى. ثم إن إيطاليا تقبل رفع رسوم الجمرك النسبية عن البضائع في السلطنة العثمانية من11 إلى 15 في المائة باحتكار الأصناف الخمسة الآتية ، أو بزيادة الرسوم على المستهلك منها، وهي البترول وورق السيجارة وثقاب الكبريت والكحول، وورق العنب على شرط أن تشمل هذه المعاملة جميع وارد ات البلاد الأخرى في آن واحد وبلا تمييز ولا تفريق وتكون إدارة هذه الاحتكارات ملزمة بأخذ قسم من الأصناف من الواردات الإيطالية بحيث يعين مقدار هذا القسم على قاعدة الوارد السنوي منها يكون ثمنها مطابقا لحالة السوق حين شراءها، مع مراعاة جنس البضائع ومتوسط ثمنها في السنوات الثلاث السابقة لسنة إعلان الحرب.

فإذا رأت الدولة العثمانية أن تستعيض عن احتكار هذه الأصناف بفرض ضريبة إضافية عن ما يستهلك منها، وجب لفرض هذه الضريبة على الأصناف المذكورة الإيطالية أن تفرض أيضا على حاصلات الدولة العثمانية والأمم الأخرى من هذه الأصناف .

المادة السابعة- تتكفل الحكومة الإيطالية بإلغاء مكاتب البريد الإيطالية في السلطنة العثمانية حالما تلغي الدولة التي ها مثل هذه الكاتب في بلاد الدول العثمانية مكاتبها.

المادة الثامنة- لما كانت الدولة العليا تنوي مفاوضة الدولة في مفاوضات وبطريقة أخرى في إبطال الامتيازات القنصلية من السلطنة العثمانية واستبدالها بنظام الحق الدولي، فإيطاليا تعلن من الآن رغبتها في تعضيدها في ذلك تعضيدا صادقا وتعترف بأحقية مقاصدها من هذا القبيل.

المادة التاسعة- تعلن الدولة العثمانية أنها مستعدة أن تعيد الرعايا الإيطاليين في مصالحها والذين اضطرت أن تفصلهم عنها حين إعلان الحرب إلى وظائفهم إظهارا لرضاها عن خدماتهم الصادقة لها وأن تدفع لهم رواتب الاستيداع عن الأشهر التي قضوها خارج وظائفهم ولا يضر هذا الانقطاع عن الخدمة أقل ضرر بالمستخدمين الذين يستحقون معاشا.

ثم تتكفل الحكومة العثمانية أيضا أن تتوسط لدى المصالح التي لها علاقة بها مثل صندوق الديون العمومية وشركة السكك الحديدية والبنوك وغير ذلك حتى تعامل الرعايا الإيطاليين الذين كانوا في خدمتها نفس هذه المعاملة.

المادة العاشرة- تتكفل حكومة إيطاليا أن تدفع سنويا إلى صندوق الديون العمومية العثمانية لحساب حكومة جلالة السلطان مبلغا معادلا لمتوسط المبلغ الذي خص في السنوات الثلاث السابقة لإعلان الحرب من إرادات ولايتي طرابلس وبرقة لصندوق الديون العمومية العثمانية، ويعين مقدار هذا المال السنوي معتمدان، تعين أحدهما حكومة إيطاليا والآخر حكومة العثمانية فإذا وقع خلاف بين المعتمدين يرفع الأمر إلى مجلس تحكيم يرأسه مرجح يعين باتفاق الفريقين، فإذا لم يتم الاتفاق على ذلك عين كل فريق من الفرقين دولة وعين الدولتين مرجحا. ويحق لكل من حكومة إيطاليا وصندوق الديون العمومية العثمانية – بواسطة الحكومة السلطانية – أن يطلب استبدال هذا المال السنوي بمبلغ تكون فائدته موازية للمال السنوي المذكور بمعدل 4%

وتعترف حكومة إيطاليا من الآن هذا المال السنوي لا يكون في حال من الأحوال أقل من مليوني فرنك إيطالي، وهي مستعدة أن تدفع إلى صندوق الديون العمومية العثمانية ٍ رأس المال كله دفعة واحدة حالما يطلب منها ذلك.

المادة الحادية عشر- يعمل بهذه المعاهدة من تاريخ إمضاءها.

الملحق رقم (02): سيدي إدريس في مصر في بلدة التشريفات المصرية الرسمية حاملا أوسمته العثمانية [1]

[1]- ئي. آ.ف. دي كاندول: إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره، المصدر السابق، ص 47.

الملحق رقم (03):الملك إدريس السنوسي مع بعض الشخصيات المعروفة [1]

[1]- ئي. آ.ف. دي كاندول: إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره، المصدر السابق، ص 218-222.

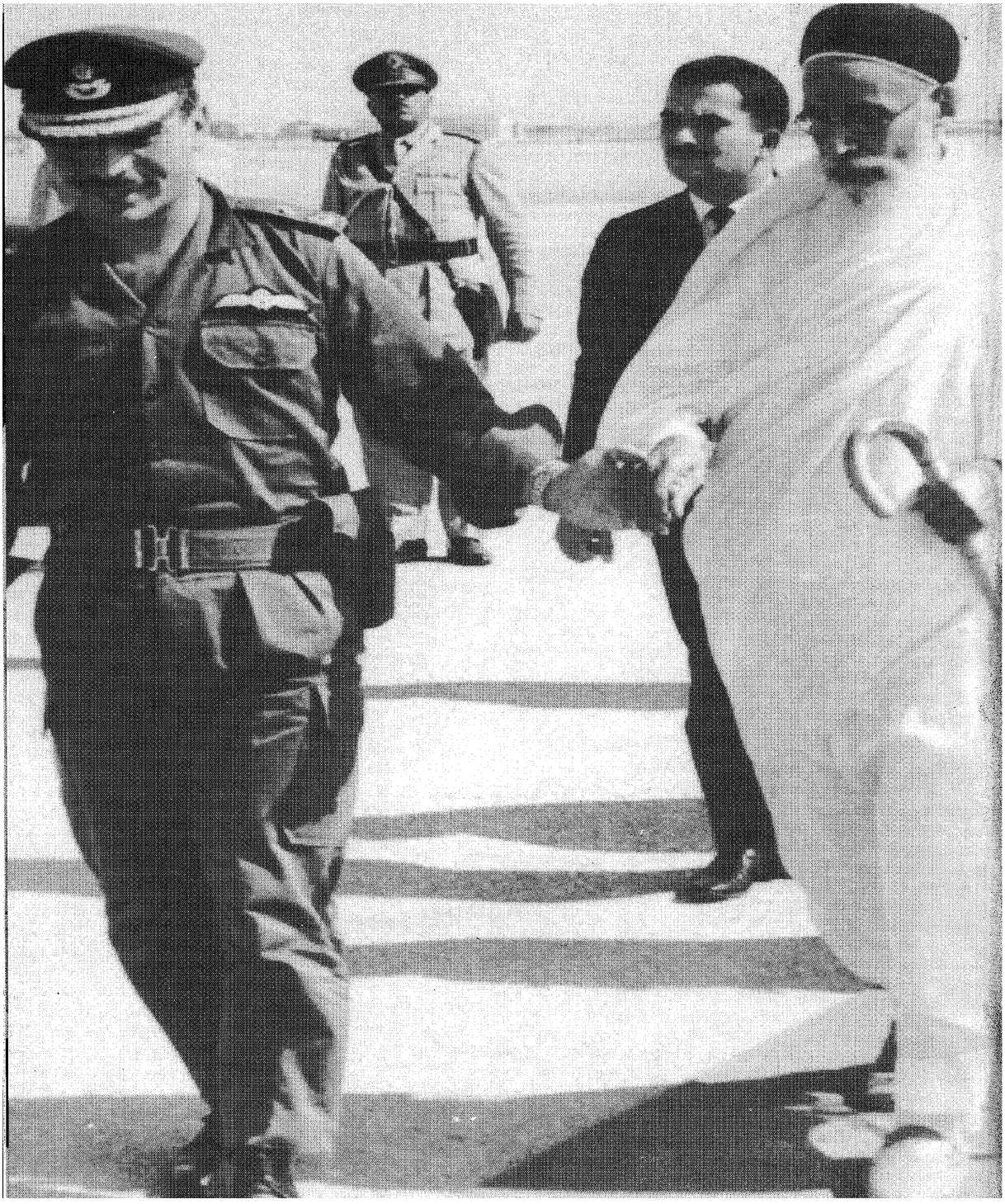

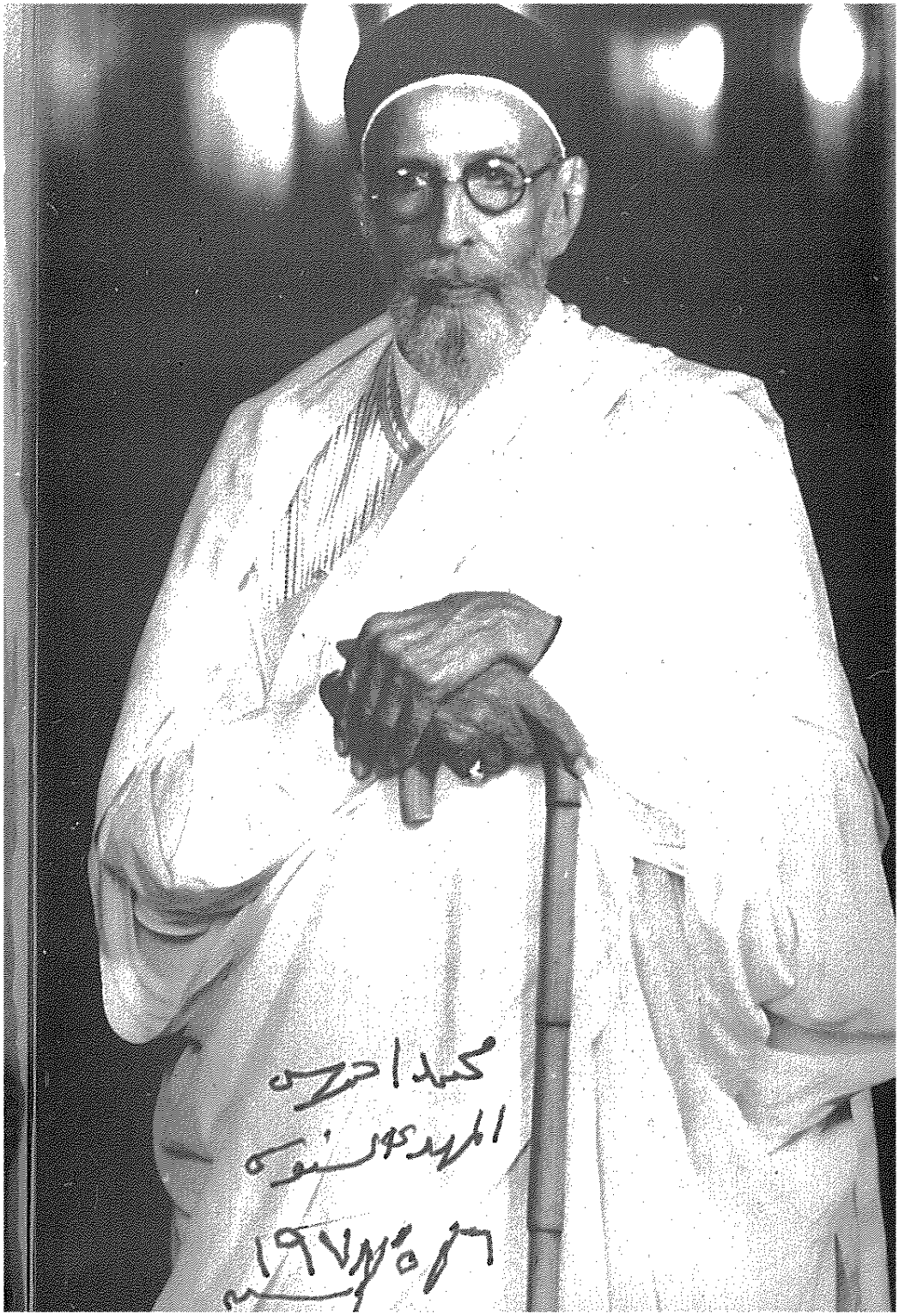
محمد احسن
المهدي الموسوي
٦ / ٥ / ١٩٧٧

الملحق رقم (04): خريطة ليبيا.[1]

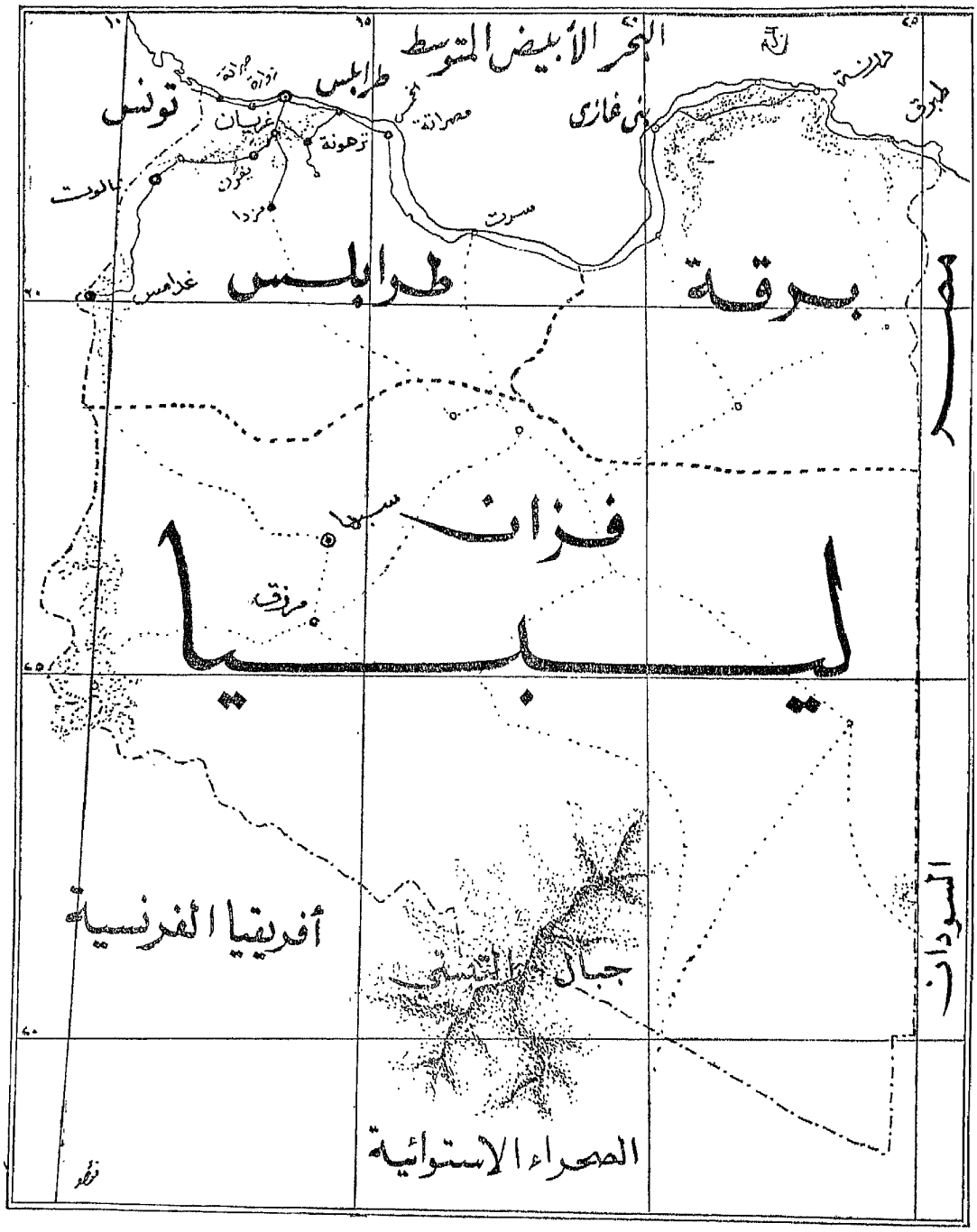

[1]-راسم رشدي: طرابلس الغرب في الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص 273.

القائمة الببليوغرافية

أولا: المصادر.

1.الأنصاري أحمد بك: المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، د ط، ج1، منشورات مكتبة الفرجاني، طرابلس الغرب – ليبيا، د ت.

2.بن حليم مصطفى أحمد: صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، د ط، وكالة الأهرام للتوزيع، قليوب- مصر، د ت.

3.جبريل طلحت: مذكرات محمد عثمان الصيد (محطات من تاريخ ليبيا)، ط1، د د، الرباط – المغرب، د ت.

4.دي كاندول قي. آ. ف:الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصر ه، د ط، د د، لندن، 1988.

5.الزاوي الطاهر أحمد: أعلام ليبيا، ط3، دار المدار الإسلامي، ليبيا، 2004.

6.الزاوي الطاهر أحمد: معجم البلدان الليبية، ط1، مكتبة النور، طرابلس –ليبيا، 1968.

7.علي بن عبد القادر بن عبد المالك: الفوائد الجلية في تاريخ العائلة السنوسية، د ط، ج1، مطبعة دار الجزائر العربية، دمشق، 1966.

8.غراتستيياني رودولفو: برقة الهادئة، تر: إبراهيم سالم بن عامر، ط3، منشورات دار مكتبة الأندلس، بنغازي – ليبيا، 1974.

9.فيرو شارل: الحوليات الليبية، ط3، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي – ليبيا، 1994.

ثانيا: المراجع.

1.إسماعيل محمد محمود: عمر المختار (شهيد الإسلام وأسد الصحراء)، د ط، مكتبة القرآن، القاهرة، مصر، د ت.

2.الأشهب محمد الطيب: إدريس السنوسي، ط2، دار العهد الجديد للطباعة، ب م، د ت.

3.بروشن ن. إ.: تاريخ ليبيا (من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969م)، تر: عماد حاتم، ط2، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت – لبنان، 2001.

4.بروشن نيكولاي ايليتش: تاريخ ليبيا في العصر الحديث، ط2، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت – لبنان، 2001م.

5.بيضون جميل وآخرون: تاريخ العرب الحديث، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، د ب، 1991.

6.الجمعي عبد المنعم: الدولة العثمانية والمغرب العربي، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007

7.الجمل شوقي عطا الله: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، د ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977.

8.حبيب هنري: ليبيا (بين الماضي والحاضر)، تر: شاكر إبراهيم، ط1، منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوز يع والإعلان والمطابع، د ب، 1981.

9.حميدة علي عبد اللطيف: المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998

10.الخالدي سهيل: الإشعاع المغربي في المشرق، ط1، ج1، دار الأمة، الجزائر، 1997.

11.رشدي راسم: طرابلس الغرب في الماضي والحاضر، ط1، د د، طرابلس – ليبيا، 1953.

12.زياد نقولا: ليبيا (من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال)، د ط، معهد الدراسات العربية العالمية، 1958.

13.سعد الله أبو القاسم: بحوث في التاريخ الإسلامي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2003م.

14.شكري محمد فؤاد: السنوسية دين ودولة، د ط، دار الفكر العربي، بيروت، 1948.

15.شوقي عطـــا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط3، دار الزهراء، الرياض، د ت.

16.الشيخ رأفت: تاريخ العرب المعاصر، د ط، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د ب، 1996

17.الصلابي علي محمد محمد: الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، د ط، ج1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة – مصر، 2005

18.عبد المنصف حافظ البوري: الغزو الإيطالي لليبيا (دراسة في العلاقات الدولية)، د ط، الدار العربية للكتاب، بيروت، 1983.

19.قدور زاهية: تاريخ العرب الحديث، د ط، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، د ت.

20.لوتسكي: تاريخ الأقطار العربية الحديث، ط8، دار الفارابي، بيروت، 1985 .

21.موسى فيصل محمد ، مرميلاد أ. المرحقي: موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي، 1997.

22.هويدي مصطفى علي: الحركة الوطنية في شرق ليبيا، د ط، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين، طرابلس، 1988.

23.ياغي إسماعيل أحمد ، محمود شاكر: تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، د ط، ج2، دار المريخ للتوزيع، الرياض، 1993م

24.ياغي إسماعيل أحمد: تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان"، الرياض، 2000م

ثالثا: المعاجم:

1.التليسي خليفة: معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911-1931، د ط، الدار العربية للكتاب، دب،1983

2.الزاوي الطاهر أحمد: جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط3، دارف المحدودة، المملكة المتحدة، 1984.

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
أحمد باشا القرمانلي	5
أحمد الشريف السنوسي	18-17-16-15-14
أنور باشا	14-10
إدريس السنوسي	28-27-26-25-24-22-20-19-18-17
حقي باشا	6
الرضا	20
عزت باشا	6
علي رضا باشا	6
عزيز المصري	15
عمر المختار	20-15
محمود الثاني	5
موسيليني	20
نديم باشا	6

فهرس الأماكن

المكان	الصفحة
إفريقيا	23-7-5
الإسبان	8-7-5
إسطنبول	6
إيطاليا	25-24-23-22-21-20-19-16-15-13-12-11-10-9-8-7
ألمانيا	16-8-7
النمسا	7
أجدابية	18
الإسكندرية	22
إمبابة	23
إنجلترا	8-7
البحر المتوسط	8-7-5
برقة	27-26-25-24-19-18-17-16-15-9-7
بوملیانة	11
بيروت	11
بريطانيا	23-22
باريس	26
بن غازي	28-18-10-9
تونس	7-6-5

تركيا	16-11-10
تشاد	14
الجزائر	6-5
جوليانة	11
الجبل الغربي	15
الخمس	14-10
درنة	18-10
الدردنيل	11
روسيا	8-7
رودس	11
الرجمة	20-19
السودان	5
سيدي المصري	11
سويسرا	11
سيدي القرباع	15
السلوم	18-16
سيدي براني	16
سيدي مطروح	16
سيوة	17
الزويتية	18
طرابلس	5-6-7-8-9-10-11-12-13-14-15-17-20-21-22-23-24-26-27

العالمين	20
طبرق	25-10
عكرمة	19-16
غريان	20-14-12
فرنسا	9-8-7-6-5
فزان	26-25-24-15-14
مصر	-23-21-20-19-18-16-15-14-8-7-5
المغرب	5
مراكش	9
مصراتة	6
محروقة	15
ليبيا	-25-24-23-19-16-15-14-12-9-8-7-6-5 -28-27-26
لوزان	11
النيجر	14
النمسا	8
اليمن	6
واد النيل	17

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة أ

الفصل الأول: الاحتلال الإيطالي لليبيا

المبحث الأول: أوضاع ليبيا أثناء الحكم العثماني. 5

المبحث الثاني: مساعي إيطاليا السياسية لاحتلال ليبيا. 7

المبحث الثالث: الحرب الإيطالية التركية واحتلال ليبيا في 1911 10

الفصل الثاني: المقاومة الليبية بقيادة الحركة السنوسية

المبحث الأول: المقاومة السنوسية 1911-1916م. 14

المبحث الثاني: إدريس السنوسي أميرا للحركة الجهادية السنوسية (1916-1992) 17

الفصل الثالث: نضال إدريس السنوسي لإنهاء الاحتلال الإيطالي والنفوذ الأجنبي خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها (1939-1951)

المبحث الأول: نشاطه في مصر (1939-1944م). 23

المبحث الثاني:عودته إلى ليبيا وا إنهاء الوصاية الإيطالية (1944-1946م) 24

المبحث الثالث: دوره في إنهاء نفوذ الحلفاء واستقلال ليبيا 1951م. 25

الخاتمة 29

الملاحق 32

المصادر والمراجع 43

فهرس الأعلام 47

فهرس الأماكن 48

فهرس الموضوعات 51